Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

3 ـ الاقتباس والتضمين

3-1 تعريف:

هو تضمين الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث أو الشعر أو الأمثال والحكم.
فرّعه البلاغيّون إلى:

ـ اقتباس: إيراد شيء من القرآن أو الحديث.

ـ تضمين: إيراد شيء من الشعر أو النثر أو الحكم المأثورة.

وهما وجهان لعملية واحدة إذ يتّفقان في الطريقة والغاية ويختلفان في المادة المنقولة فقط فالكلام فيهما قسمان:

ـ كلام متضمَّن قابل هو ما يجري على لسان المتكلّم في مقام معلوم. فهو كلام فردي فوري حاضر. ولنسمّ هذا الكلام «النص القابل Texte récepteur».

ـ كلام مقحم هو ما يأخذه ذلك المتكلّم ويجريه ضمن كلامه. فهو جزء من كلام سبق التلفّظ به أثرٍ عن صاحبه وسار بين الناس فهو شائع ماض مصدره الذاكرة الجماعية والفردية. ولنسمّ هذا الكلام «النص المصدر Texte source»:

ويتم التضمين والاقتباس حسب مراحل:

1 ـ اختيار ملفوظ أو جزء من ملفوظ في النص المصدر مناسب للمقام الذي يجري فيه النص القابل.

2 ـ تخيّر موطن القطع في النص المصدر ليكون موافقاً لموطن الربط في النص القابل. وهو أمر هام إذ لا يصرّح المتكلم بحدود الملفوظ المقتبس أو المنقول ولا بمصدره، ولذلك وجب عليه أن يقحمه في كلامه إقحاماً لا يحمل أي نشاز فيكون المنقول كالجزء الطبيعي من النص القابل[1].

3 ـ الإقحام insertion ويتوفر في اللغة وسائل عديدة تسهّل هذا العمل منها حروف

---

(1) يمكن أن يشير المتكلم إلى ذلك بأفعال القول والحكاية (قال، أنشد، غنّى) ولكنه قليل:

ـ على أني سأنشد عند بيعي «أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا!»

البيت للحريري، العجز لأمية بن أبي الصلت.

ـ وذات دل كأن البدر صورتها باتت تغنّي عميد القلب سكرانا

«إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا»

البيتان لبشّار، والبيت المضمّن لجرير.